

## محاضرات مادة مناهج البحث الاعلامي للمرحلة الثالثة

اعداد : أ.د سعد سلمان عبد الله

### المحاضرة (22) : اختبارات الصدق والثبات

تمثل العلاقة بين صدق الاختبار وثباته وجهان لشيء واحد هو مدى صلاحية ذلك الاختبار في أن يقيس ما وضع لقياسه وفي إعطائه نتائج متماثلة، إذ يفترض في الاختبار أن يكون صادقاً وثابتاً، ولذا يفترض أن تكون العلاقة بين كل منهما علاقة ارتباطية عالية بحيث يمكن الاعتماد على هذه الصورة في التفسير والتعميم. وهناك مجموعة من العوامل تؤثر في صدق الاختبار وثباته منها تلك العوامل المتعلقة بالاختبار نفسه من حيث لغته، وإجراءات تطبيقه وتصحيحه، وصياغة فقراته، وسهولة تلك الفقرات أو صعوبتها، وطول الاختبار أو قصره. ولذلك يقوم الباحث بإجراء عدد من الاختبارات التي تجعله يتأكد من هذه الأمور حتى يطمئن إلى أن المقياس أو الأداة قد تجاوز إلى حد كبير الأخطاء الخاصة بالتصميم والتطبيق التي تؤثر في صلاحية المقياس أو الأداة ودقتها. ويكاد يجمع الخبراء والباحثون على صعوبة تجاوز هذه الأخطاء تجاوزاً مطلقاً، ولكن الممكن هو تقليل قدر الخطأ بنسبة كبيرة بحيث يطمئن الباحث إلى دقة النتائج والثقة فيها.

ويعد الاستبيان أحد وسائل البحث العلمي الذي يسعى للحصول على بيانات أو معلومات تتعلق بأحوال الجمهور أو ميولهم أو اتجاهاتهم. وتتألف استمارة الاستبيان من استمارة تحتوي على مجموعة من الفقرات يقوم كل مشارك بالإجابة عليها بنفسه دون مساعدة أو تدخل من احد، وذلك بعد صياغتها من قبل الباحث صياغة واضحة وسهلة وقصيرة. وهناك عدد من المعايير الهامة التي ينبغي للباحث أن يسترشد بها عند إجراء دراسته وتطبيقه للاستبيان ومنها: أن يتوفر لأداة البحث وهي الاستبانة درجة مناسبة ومقبولة من شروط الصدق والثبات والموضوعية، أي تكون أداة البحث (الاستبانة) مقننة. فالاختبار الصادق (الصحيح) هو الذي يقيس ما أعد من أجل قياسه فعلاً، أي يقيس الوظيفة التي أعد لقياسها، ولا يقيس شيء مختلف، والصدق في هذا الإطار يعني إلى أي مدى أو إلى أي درجة يستطيع هذا الاختبار قياس ما قصد أن يقاس به.

الصدق في البحث:

ويقصد به: هو أن تؤدي وتقيس أسئلة الاستبانة ما وضع لقياسه فعلاً ، ويقصد وضوح الاستبانة وفقراتها ومفرداتها ومفهومة لمن سوف تشملهم الاستبانة وكذلك تكون صالحة للتحليل الإحصائي. والصدق له تعريفات كثيرة منها: أن يقيس الاستبيان ما وضع لقياسه، ومنها: أن يعكس الاستبيان المحتوى المراد قياسه وفقاً لأوزانه النسبية، ويعني الصدق بصفة عامة أن السؤال أو العبارة الموجودة في الاستبيان، تقيس ما يفترض البحث قياسه بالفعل.

وللتأكد من صدق الأداة، هناك عدة أساليب أيسرها هو صدق المُحكِّمين، على اعتبار أن المحكم شخص مختص في هذا المجال، ويمكنه أن يحكم بما إذا كانت الأسئلة الموضوعية في الاستبيان تقيس فعلاً ما وضعت لقياسه؛ ولهذا يمكن أن يشير الباحث في رسالته إلى أنه قد استخدم صدق المحكمين كطريقة في تقدير صدق أداة الرسالة، ويجب الإشارة هنا إلى أن المحكم لا يقيس صدق الأداة أو ثباتها، وإنما يقدر ذلك تقديراً. ويعدُّ صدق المحكمين أو استطلاع آراء المحكمين الخبراء من أكثر طرق الصدق شيوعاً وسهولة، وأشهرها استخداماً لدى الباحثين، ولكنها ليست دقيقة؛ لأن بعض المحكمين قد لا يكون مخلصاً أميناً في تحكيم الاستبيان، وصدق المحكمين هو أن يختار الباحث عدداً من المحكمين المتخصصين في مجال الظاهرة أو المشكلة موضوع الدراسة، ويطلب منهم تصحيح الفقرات أو الحكم عليها بأنها مرتبطة بالبعد الذي تقيسه أم غير مرتبطة.

### وهناك سبعة أنواع من الصدق هي:

- 1- الصدق الظاهري: إذا كان مظهر الأداة يدل على قياس ما وضعت لقياسه.
- 2- صدق المحتوى: إذا كان محتوى الأداة يقيس أبعاد ومفاهيم الدراسة، ومن طرق قياسه معاملات الارتباط.
- 3- صدق المفهوم: يتعلق بالبناء المفاهيمي أي: أن تقيس الأداة المفهوم موضوع الدراسة.
- 4- الصدق العملي: يهتم بتحليل الصفة المقاسة إلى عناصر لمعرفة مدى قياسها للصفة المقاسة.
- 5- صدق المحك: يعني مدى ارتباط المقياس مع معيار محدد (محك)، فيكون الاختبار ناجحاً إذا كان المحك صادقاً في الكشف عما جاء به المحك.
- 6- الصدق التنبؤي: يعتمد على مدى تنبؤ المقياس بالواقع.
- 7- الصدق التلازمي: اتفاق نتائج مقياسين يقيسان نفس الصفة، وأحدهما معروف بالصدق والثبات.

### الثبات في البحث:

يعرف الثبات في البحث على أنه: إمكانية تكرار تطبيق الاستمارة والحصول على نتائج ثابتة كل مرة. والثبات بأبسط معانيه هو المأمونية Reliability أو (مدى الاعتماد على) وهو القدرة على التكرار أو الإعادة مع تحقيق نتائج متسقة، ولا توجد صعوبة كبيرة في تحقيق الثبات فهو يعني أن الباحث يحصل عند القياس على النتائج نفسها إذا استخدم ذات الأساليب على المادة المبحوثة. وهناك عدة عوامل يمكن أن تزيد من احتمالات ثبات استمارة الاستبيان، وهي على النحو الآتي:

- 1- زيادة عدد زيادة عدد خيارات الإجابة: يمكن زيادة عدد خيارات الإجابة من قياس ثبات الاستبيان بدرجة أكبر، فبدلاً من قياس تفاهم الزوج والزوجة مثلاً بـ (نعم أو لا)، يمكن قياسه من خلال مقياس ذي أربع درجات؛ مثل: تفاهم تام، تفاهم بدرجة كبيره، تفاهم بدرجة

- قليلة، لا يوجد تفاهم إطلاقاً، أو (خمس درجات أو سبع).
- 2- يمكن للباحث أن يرجع إلى الأدبيات التي كتبت في نفس موضوع الدراسة، والاستعانة ببعض الاستبيانات التي أثبتت صدقية وثبات الموضوع من خلال دراسات أخرى، بدلاً من البدء من الصفر في بناء الاستمارة.
- 3- أن يزيد الباحث من عدد فقرات كل محور في الاستبيان، فكلما زاد عدد الفقرات زادت احتمالات ثبات المقياس، ولكن إلى درجة معينة؛ حيث تكون الإضافة بعدها غير موازية للتكلفة المقابلة لإدراج الفقرات الإضافية.
- 4- أن يحرص الباحث على أن تكون فقرات المقياس المراد بناؤه ذات مستوى قياس واحد؛ ذلك لأن اختلاف مستوى القياس من فقرة لأخرى، يدخل الباحث في مشكلات هو في غنى عنها.
- 5- يمكن للباحث أن يزيد من احتمالات ثبات المقياس باستخدام معامل ارتباط يتناسب مع طبيعة فقرات الاستبيان.
- والثبات في أغلب حالاته هو معامل ارتباط، وهناك عدد من الطرق لقياسه، ومن أكثرها شيوعاً والتي يمكن من خلالها قياس الصدق والثبات، هي طريقة (كرونباخ الفا)، والتي تعتمد على الاتساق الداخلي، وتعطي فكرة عن اتساق الأسئلة مع بعضها البعض، ومع كل الأسئلة بصفة عامة. ومن مقاييس الثبات أيضاً طريقة إعادة الاختبار، وطريقة الصورة البديلة، وأخيراً طريقة تجزئة الاختبار إلى نصفين.

ومن أيسر طرق التحقق من ثبات الاستبيان: إعادة تطبيقه، والتوصل إلى نتائج متماثلة، وهناك طرق أخرى كثيرة، ولكل طريقة عيوبها ومميزاتها، وهناك ثبات للأسئلة التي تدور حول الحقائق وثبات الأسئلة التي تدور حول الاتجاهات. ويكون التأكد من ثبات الأسئلة أو الفقرات التي تدور حول الحقائق بإجراء عدة مراجعات على فترات، ولكن بشرط عدم تكرار نفس السؤال بنفس الطريقة، وقد يلجأ الباحث إلى صورة أخرى من صور المراجعة الداخلية؛ مثل: إدخال بنود مزيفة مثل أسماء أشياء غير موجودة، وهذا النوع من الأسئلة أو الفقرات، يساعد في الكشف عن مدى عناية واهتمام المجيبين وميولهم إلى التخمين.

ومن أكثر صور المراجعة إتقاناً كذلك هو الاقتراع النصفي والذي يتطلب من الباحث أن يقسم العينة قسمين متكافئتين، ويعطي كل قسم فرعي منه صورة مختلفة تماماً من الاستبيان؛ من حيث الصياغة فقط، ثم يحسب المتوسط على أساس الإجابة الحقيقية للجماعة الفرعية. كما أن هناك حالات يمكن أن تجري من خلالها مراجعة داخلية، فإذا أجاب مبحوث مثلاً أنه قد شارك في الحرب، فالمتوقع أنه قد وصل إلى مرحلة عمرية معينة، وإذا كان من السهل علينا أن نعيد تطبيق الاستبيان على نفس المبحوثين للتأكد من الثبات، فينبغي علينا أن نعني بالفترة الزمنية التي تتخلل التطبيق في المرحتين؛ لأنه قد يحدث هناك تغيرات حقيقية في السلوك خلال هذه الفترة تؤثر على ثبات النتائج.

**المصدر:**

**أ.د سعد سلمان المشهداني : مناهج البحث الاعلامي ، الامارات العربية المتحدة ، دار الكتاب الجامعي ، 2017 .**